في المحطة حدد لي الأمراض المنتشرة، فقال: تكثر في المحطة أمراض الربو، الديسك، القرحة، الروماتزم، البواسير، القلب، الاسهال، العيون، الكريب والأسنان.

وأضاف الطبيب: «اذا أشفقت قيادة المحطة وعالجت أحد المرضى فانها تضعه على حمالة تحت أشعة الشمس والمصل معلقٌ في يديه، واذا كانت حالته قريبة من الموت يؤخذ الى مستشفى مكون من خيمة».

وبعد أن ساد التذمر في صفوف الأسرى بسبب انعدام العناية الطبية، جاء طبيب الى المعسكر من أجل فحصنا، وخلال ساعة ونصف كشف على ٥٠٠ أسير. فكنا نمر أمامه وأحياناً لا يسمع كلامنا عن المرض الذي نعاني منه. كما أصيب أحد الأسرى بمرض عضال فلم يعد يستطيع الأكل أو المشي أو حتى أن يتكلم. وعندما ناشدنا الضابط أن يأخذه للمعالجة، وكان ذلك اليوم هو السبت، رفض بحجة أن هذا اليوم هو يوم مقدس، وهم لا يقومون خلاله بأي عمل. وبعد أن هددنا بالاضراب عن الطعام، استجاب الصهاينة وعالجوه. وفي أحد المعسكرات استمر أحد المعتقلين ٤٥ يوماً من دون براز، وكاد أن يموت.

وأكثر ما أثار الحقد على هذه الممارسات الارهابية، هو لجوء قيادة المعتقل الى تجميع المرضى من كافة المعسكرات من أجل أخذهم الى اسرائيل، مما أدخل السرور الى قلوبنا، ولكنهم في اليوم التالي عادوا والدموع تتساقط من عيونهم؛ أحد المرضى العائدين شرح لنا ما حل بهم: «عصّبوا عيوننا وكتفوا أيدينا.. وأحد الجرحى شدوا الحبل على جراحه. على امتداد الطريق كانوا يضربوننا بالعصي الغليظة. وعندما وصلنا ربطوا المرضى بالجنازير، فنمنا الليلة على الأرض من دون طعام أو أغطية».

هكذا فعلوا مع المرضى الذين أُخذوا للمعالجة، بل عندما جاءوا في اليوم التالي لمناداة بعض المرضى، رفضوا الذهاب وقالوا لهم: لسنا مرضى.

وأبشع حادثة سمعنا عنها هي رفض العدو معالجة أحد الجرحى، وكان يعاني من شلل. وعندما استيقظ في اليوم التالي وجد يده مجردة من اللحم، لأن النمل في تلك الليلة قد أكلها.

المقابلات الصحفية

من أجل تضليل الرأي العام جاؤونا ببعض مراسلي وكالات الصحافة الأجنبية المرتبطة بهم كي تنقل للرأي العام العالمي حسن معاملتهم للمعتقلين؛ في احدى المرات جاء الضابط وطلب ٥ أشخاص من أجل اجراء مقابلات صحفية مع التلفزيون الأميركي والاسرائيلي، وأن يكون مضمون المقابلة اطلاق الشتائم على المقاومة والسوريين والعرب، والادعاء بأن الفدائيين والسوريين كانوا يغتصبون الفتيات في لبنان، بالاضافة طبعاً الى مدح دولة اسرائيل على معاملتها الجيدة للأسرى، ومن لا يتكلم هكذا فسيكون مصيره التعذيب، وكانوا يسجّلون المقابلة أمام العساكر ثم ترسل الى الصحيفة أو التلفزيون، فأكثرية المقابلات فرضت علينا بالقوة.

في ٧ أيلول الماضي، جاء التلفزيون السويدي من أجل تصوير المعتقلين داخل المحطة، فرفضنا دخوله، ليس لأننا لا نريد ايصال قضيتنا للرأي العام العالمي، بل لأنه